صلى الله عليهما وآلهما الطيبين كتبه العبد الفقير

اللاجي الى رحمة ربه الكريم حسن ابن عبد الرحيم

المرعشي اللهم اغفر له ولوالديه

بجاه محمد وآله

سنه ۱۲۵۹

شرح حقيقة المراد من رفع القلم في بعض الاعياد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجليل الجميل السبحان، والملك العزيز القدير المنان، ذي النعم والاحسان والمنن والامتنان، المحمود في كل مكان، والمعبود في كل زمان، المسبح بكل لسان والمعظم في كل جنان، والصلوة على اول الفيض ومبدأ الاكوان، ومكون الخلق ومعين الاعيان، ومعدن الرحمة ومظهر الرحمن، النبي بالبيان والعيان، والرسول على الانس والجان، والسلام على الامير والسلطان، والحجة والبرهان، الذي نصرته اسلام وطاعته ايمان وولايته جنة ومحبته وايمان جنة وامان، ومعرفة من لا يشغله شان عن شان، وسائر الائمة والاركان، والحفظة الخزان خلفاء الملك الديان، وامناء الحكيم الحنان، مفاتيح العلم والايقان، ومصابيح الهدى والعرفان، صلى الله عليهم ما دامت الانهار في الجنان **اما بعد** فقد اشار الى من اشارته حكم والطاعة حتم واسترضاه غنم اعني الجناب الاشرف الارفع الاعلى والاجل الاعظم الافخم العلي الذي اصطفاه الله لقربه وولايته واخلصه

لوده

لوده ومحبته وشوقه الى لقائه ورضاه بقضائه ومنحه بالنظر الى وجهه وحباه

برضاه واعاذه من هجره وقلاه وبواه مقعد الصدق فى جواره وخصصه بمعرفته

واهله لعبادته وهيمه لارادته واجتباه لمشاهدته واخلى وجهه له وفرغ فواده

لحبه ورغبته فيما عنده والهمه ذكره واوزعه شكره وشغله بطاعته وصيره

من صالحى بريته نجاح السلطنة السنية السامية وشعاع الولاية العلية

العالية من الله عليه بطوله الجزيل وكنفه تحت ظله الظليل ان ابين

المراد مما ورد فى بعض الاخبار من رفع القلم فى بعض الاعياد مع انه اغراء بالقبيح فكيف

يجوز عليه الاعتماد اقول قد اختلف العلماء فى هذا المقام وذهلوا عن حقيقة المرام

حيث لم ياخذوا العلم من اهله بل اعتمد بعض منهم على فهمه والتجاء البعض الاخرى

الى وهمه فقال بعضهم ان المراد المؤمنين المحبين لاهل البيت عليهم السلام لاشتغالهم

بالعبادات واداء وظائف الحمد والشكر فى يوم الغدير وكذا اليوم التاسع من الربيع

مثلا لا يصدر منهم كبيرة ولا صغيرة فالسالبة بانتفاء الموضوع وقال بعضهم

يحتمل ان يكون المراد انه لا يكتب ذنوبهم الى ثلثة ايام ثم يكتب بعدها ما فعلوا فيها

لا انه لا يكتب اصلا وفايدة المهلة الى ثلثة انه لعلهم يتوبون كما ورد فى مطلق الذنب

انه لا يكتب الى سبع ساعة ولا ضير ان يمهل الاجل شرافة بعض الايام الى ثلثة ايام وقال

بعضهم يمكن ان يكون هذا الوعد من الشارع كالوعد بالعفو والغفران وكالوعد

بالشفاعة فكونه اغراء بالقبيح غير مسلم وقيل ان المراد التوغل فى المباهات والخوض

فى الشهيات النفسانية الغير المحرمة التى ينبغى ان يجتنب عنها المتورعون فى سائر

الاوقات ويعدونها خطيئة ويستغفرون عنها لا يكتب فى هذه الايام ولا يؤثر

فى القلب الا انها ايام عيش وسرور ونشاط اقول الذى يدل عليه الاخبار ويظهر لمن جاس
خلال هذه الديار ان هذه الايام ليست من اوقات الدنيا بل من اوقات الجنة
كما ان ارض كربلا ليست من بقاع ارض الدنيا بل انما هى قطعة من ارض الجنة وبقعة
من بقاعها فكما ان ارض كربلا لا سوال فيها ولا حساب لاهلها كذلك هذه الاوقات
لا قلم فيها ولا جريمة لاهلها بشرط تحقق الاهلية وصحة الاضافة النسبية من باب
قوله تعالى ويومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فان المراد الشيعة والمومنين كما صرح
به الصادق عليه السلام اذ هم الانس والجن حقيقة اذ المعانى تستتبع الصور فى النشاة
الاخرى ولا تتبعها فيحشر كل على صورة معناه فيومئذ ليس غيرهم انس ولا جان وسر
ذلك ان البلية تدفع عنهم الجرايم وتمحص عنهم الذنوب ولذا قال الرضا عليه السلام شيعة
على رفع عنهم القلم فسئل عن العلة فى ذلك قال عليه السلام انهم غرقوا الى دولة الباطل يخافون
انفسهم واموالهم ويعجزون على امامهم ما احد من شيعة على اصبح صبيحة الى بسنة
وارتكب فيها الا امسى وقد زال عنه وحط عنه سيئة فكيف يجرى عليهم القلم الحديث
واعلم ان ارض كربلا فى الباطن ارض الايمان وهى ارض الجنة فاذا اراد المومن ان يرتكب
ذنبا يخرج من الجنة التى هى الايمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزنى
الزانى حين يزنى وهو مومن ولا يسرق حين يسرق وهو مومن فاذا فعل ذلك
خلع عنه الايمان كخلع القميص فالمعصية والايمان لا يجتمعان وكذلك هذه
الاوقات من اوقات الجنة لانها اوقات ظهور الولاء وتوجه نفوس المحبين
الى المولى فاذا اراد المحب ان يرتكب ذنبا فى هذه الايام يخرج من هذه الايام
ثم يفعل ما يريد فهذه الايام لا يقع فيها معصية اصلا فكيف يجرى فيها

القلم

القلم ومن هذا الباب ما ورد في بعض الاخبار ان الاوقات المصروفة بزيارة سيد
الشهداء لا يحسب من العمر وذلك لانها ليست من اوقات الدنيا فنعلم ان الشيعة
والمحبين لا يعيشون ولا يموتون الا في كربلا وان كانوا في الصورة غائبين ولا يستجاب
دعاء داع الا تحت قبة سيد الشهداء روحي له الفداء وهي قبة الخضوع وان كان
في الظاهر غير داخل في تحتها فالشيعة والمحبين لا يرتعون الا في رياض الجنة
ولا يكرعون الا من حياض المحبة ابدا انهم مع الخلق وقلوبهم متعلقة بالمحل
الاعلى فان ظهر من ظاهرهم ما يوافق هذه الادنى فالباطن لا يقبل ولا يرضى
قال الصادق عليه السلام لمن كان يقول بحضرته اللهم ادخلنا الجنة لا تقل هكذا
قل اللهم لا تخرجنا منها ان الجنة ولايتنا وانتم فيها وتوضيح هذا البيان على نحو
ينكشف الحق بالعيان ان للجنة ارضا وديارا واشجارا واثمارا والبسة وانهارا
واطعمة وطيورا وغرفا وقصورا ووصائف وحورا اما ارض الجنة فحقيقتها رضاء الله
سبحانه ورضاه رضا وليه لان الله سبحانه لا يتصف بصفات خلقه الا بوليه قال
الصادق عليه السلام في قول الله سبحانه فلما آسفونا انتقمنا منهم ان الله لا يأسف
كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون
مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة
اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل
الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت

لك انتهى فظهر ان حقيقة الجنة رضا الاولياء وسيدهم امير المؤمنين وحقيقة

الدخول على هذه الجنة العلم والرضا بمقامه ولاريب فى ان ايام الغدير ايام

طلوع ولاية المولى وظهور الرضا من الشيعة المحبين وغلبة الولاء وايام تسع

من الربيع ايام اندفاع اعدى الاعداء وخروج قمر الهدى من تحت الشعاع وظهور

التبرى ببطلان الظلمة وتحقق الانجلاء فالمحبون والشيعة يدخلون فى تلك

الايام الجنة ولذا يرتفع عنهم القلم واما ديار الجنة فهى عقايد المؤمنين والشيعة

فى معرفة الائمة وهى الولاية التى هى من العقايد والاركان فان الولاية ولايتان

احدهما من العقايد والاركان والاخرى من الدعائم والاعمال وذلك ان للدين

اساسا واركانا ودعائم اما الاساس فهى التوحيد والعدل كما روى عن الصادق عليه السلام

حيث قال ان اساس الدين التوحيد والعدل وامرها كبير ولابد لكل عاقل منهما واما

الاركان فهى النبوة والكتاب والولاية والمعاد واما الدعائم فهى الصلوة والزكوة

والصوم والحج والولاية قال الباقر عليه السلام الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالى

هو الدليل عليهن وقال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا

الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ان الله يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى

فما ارسلناك عليهم حفيظا اما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وحج جميع دهره ولم يعرف

ولاية ولى الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق فى ثوابه

ولا كان من اهل الايمان انتهى فعلم ان الولاية فى الاركان معرفة الامام

وهى من العقايد وفى الدعائم طاعته وهى من الاعمال وقد اوضحنا هذا

التفصيل والتبيين فى منهاج البصيرة واليقين ومصباح المعرفة فى الدين

وهو

وهو في الحقيقة كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين واما اشجار الجنة فهي الولاية التي
هي من الدعائم والاعمال وهو طاعة الامام قال تع هل تجزون الا ما كنتم تعملون واما اثمار
الجنة فهي طرائف المعارف والحكم ودرر خزائن جوامع الكلم واما البسة الجنة فهي الورع
والتقوى قال تع ولباس التقوى ذلك خير لكم واما انهار الجنة فنهر من الماء وهو العلم ونهر
من اللبن وهو الهداية ونهر من العسل وهو المحبة ونهر من الخمر وهو العبودية واما
اطعمة الجنة فهي انواع الذكر والعبادة ولطائف الحب والقربة قال رسول الله صلعم قال الله
يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة واما الطيور
الجنة فهي انواع الفكر والعبرة وخواطر الالهام بالذكرى واما الغرف والقصور
في الجنة فهي درجات الخلق بحسب العلم والعقيدة في فضائل امير المؤمنين وسائر
الائمة عليهم الصلوة والتحية فان لفضائلهم درجات ومراتب منها ما لا يحمله
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن ومنها ما لا يحمله غير هذه الاصناف
المذكورة ومنها ما لا يحمله الا العلماء ومنها ما يحمله العوام من الشيعة قال الصادق ع
ان عندنا والله سرا من اسرار الله وعلما من علم الله والله لا يحمله ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك احد غيرنا وان عندنا
سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه فلم نجد له موضعا ولا اهلا
ولا حمالة يحملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد صلى الله عليه وآله
وذريته فبلغناهم فقبلوه واحتملوا ذلك وقال الباقر عليه السلم ان حديثنا تشمئز منه
قلوب الرجال فمن اقر به فزيدوه ومن انكره فذروه واما الوصائف والحور فهي الاخلاق
والصفات الحميدة قال تع سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم واعلم ان الصفات على قسمين

جلالية كالشجاعة والسخاوة والعدالة وجمالية كالحلم والرفق والتواضع اما
الجلالية فهي تتمثل بالوصائف الغلمان واما الجمالية فهي تتمثل بالحوراء اللاتي
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فاصل الجنة رضاء ولي الله وشجرة طوبى ولايته التي هي
طاعته والكوثر محبته وسدرة المنتهى التي اليها تنتهي علوم الملائكة معرفته وهي شجرة
في السماء السابعة عن يمين العرش فلا يموت محب امير المؤمنين عليه السلام الا ويرى منزله
في الجنة وياكل من شجرة طوبى ويشرب من الكوثر ثم يطير ويصير الى سدرة المنتهى
ويتمكن في مقعد صدق عند مليك مقتدر واعلم ان اصل الجحيم ولاية الاعداء
بحسب الاعتقاد وطاعتهم شجرة الزقوم طعام الاثيم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم
طلعها كانه رؤس الشياطين ومحبتهم الغسلين وعقيدتهم السجين في اسفل سافلين
فلا يموت مبغض امير المؤمنين الا ويرى منزله في الجحيم وياكل من شجرة الزقوم ويشرب
من الغسلين ثم يقيد ويجر ويهوى الى الهاوية نعوذ بالله من الضلالة بعد الهداية
اللهم لا تخرجنا من الجنة واغرس في افئدتنا اشجار المحبة واتمم لنا انوار المعرفة واذقنا
حلاوة الود ولذة المغفرة واقرر اعيننا بالنظر اليك يوم لقائك بالرؤية واخرج
حب الدنيا من قلوبنا كما فعلت بالصالحين من الصفوة والابرار من الخاصة
بالرأفة والرحمة يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين وكتب ذلك العبد الفقير الراجي الى رحمة
ربه الكريم حسن بن عبد الرحيم المراغي

سنه ١٢٥٩

فائدة جديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد بالتوحيد الحاجز بين الجبرين والرب العادل بالامر بين الامرين
والصلوة على نور السموات والارضين والرحمة الواسعة للعالمين والسلام
على امير المؤمنين والقدرة المحيطة بالكونين وسائر الائمة المعصومين اما بعد
فقد روى عن الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين الامرين اقول لابد في بيان
المراد بحيث يطمئن الفؤاد من تحقيق محل النفي وبيانه وتوضيح وجه هذا النفي وتبيانه ثم الكشف
عن حقيقة ما هو بين الامرين على ما هو عليه في البين اما بيان محل النفي فاعلم ان محل هذا
النفي فعل الله سبحانه لا افعال العباد لان الجبر والتفويض من افعال الفاعل اذ لا شك في ان
الجبر فعل الجابر لا فعل المجبور والتفويض فعل المفوض لا المفوض اليه الا ان يقال ان المراد من نفيهما
نفي اثرهما عن افعال العباد حتى يكون فعل العبد اثرا من اثريهما وذلك تاويل لا داعي اليه الا ما اشتهر
بين الجمهور من ان مورد هذا الحديث افعال العباد وذلك من عدم تحقيقهم في اصل المراد واما
بيان وجه هذا النفي فاعلم ان الله سبحانه خلق كل شيء مكون بمقتضى ما هو عليه في الامكان
مع موافقة هذا الاقتضاء الحكمة وتضمن المقتضي المصلحة فلا جبر اذ لم يكن شيء مقسورا
على خلاف ما يقتضيه بامكانه ولا تفويض اذ ليس شيء موكولا الى امضاء اقتضائه بل الله يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد بعلمه وحكمته واما الامر بين الامرين فهو المشية العزمية
اعني اعطاء الله سبحانه كل شيء ما يوافق امكانه ويطابق قبوله بموافقة الحكمة واقتضاء

المصلحة

المصلحة ولذلك تسمى بالسنة العزمية واما افعال العباد فهي جارية على سمة الاضطرار
لا الجبر ولا الاختيار اما انها ليست على سمة الجبر فلانها بقبول العباد على حسب امكانهم واما
انها ليست على سمت الاختيار فلانهم مضطرون على مقتضى ما هم عليه بالامكان والاضطرار
امر بين الامرين اذ الاضطرار لا ينافي الاختيار وليسعه اقتدار واما خلق امكان
الشيء اولا فلان الامكان في نفسه رتبته خير وكمال وقدرة وجلال فان قيل
اذا كان الامر بالاضطرار فما فايدة ارسال الرسل وانزال الكتب وما الحاصل من التكليفات
الشرعية قيل الغرض والغاية من هذه كلها ظهور ما هو المكنون في كل شيء من مقتضيات
ما هو عليه بالامكان اذ التشريع من متممات قابلية الظهور والا فالسعيد سعيد
في بطن امه والشقي شقي في بطن امه وام الامهات الامكان ومنه ظهر كل ما كان

تمت بعون الله تبارك وتعالى

فايدة رشيقة بسم الله خير الاسماء للتحقيق حقيقة

قيل ان الاشياء كلها مختارة مكلفة واستدل عليه من الايات بمثل قوله ثم
استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده آه وقوله كل في فلك يسبحون ولم يقل يسبحن وبمثل
انفجرت زمزم على الفرات فاجرى الله منها عينا من حجر وهبل صخرة وهو يعذب في جهنم
مع من عبده وبمثل قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وامثالها فلا بد في كل
نوع من نبي لهم ليكون لهم نذيرا ولقوله تعم وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون ولقد قال ان من امة الا